kainu al-lughah

by Nurul Wahdah

Submission date: 28-Mar-2019 03:12AM (UTC-0700)
Submission ID: 1101329008
File name: KAinul_lughah.pdf (205.67K)
Word count: 6193
Character count: 24388

كائن اللغة العربية في العالم المعاصر والأهمية بتعلمها

نور الوحدة

Abstrak

Bahasa Arab semula hanya dikenal sebagai bahasa al-Qur'an dan bahasa kitab-kitab klasik. Dalam perkembangannya, bahasa Arab tidak lagi dipakai sekedar untuk aspek agama saja, tetapi eksistensinya telah meluas pada aspek-aspek lainnya seperti sosial, ekonomi, pendidikan dan kebudayaan. Ada beberapa faktor yang menyebabkan bahasa Arab penting untuk dipelajari, yaitu: 1) Bahasa Arab digunakan secara resmi dalam forum internasional seperti UNESCO, ILO, pertemuan negara-negara Non- Blok lainna., 2) ada kecenderungan yang kuat untuk membentuk bahasa Arab sebagai bahasa standar mendekati bahasa Al-Qur'an, 3) Bahasa Arab dapat menyesuaikan tuntutan zaman 4) bahasa Arab merupakan bahasa ilmiah, 5) besarnya populasi penduduk dunia yang telah menggunakan bahasa Arab.

Kata Kunci: Eksistensi Bahasa Arab

أ. المقدمة

اللغة العربية هي لغة العربية والإسلام وأعظم مقومات القومية العربية. وهي حية قوية، عاشت دهرها في تطور ونماء واتسع صدرها لكثير من الألفاظ الفارسية والهندية واليونانية. وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوربين كما كانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الأندلس التي أشرقت منها الحضارة على أوربة فبددت ظلماتها وقشعت عنهما سحب الجهالة ودفعتها إلى التطور والنهوض.

ولقد اتسمت اللغة العربية بسمات اللغة العالمية، فهي لغة ديمقراطية لا تخاطب الكبير بخطاب، والصغير بخطاب آخر، فالضمير أنا يستخدمه كل متكلم عظيما كان أم وضيعا، وكذلك بقية الضمائر و أسماء الإشارة كما أنها لا تخلط بين ضمير المفرد وضمير الجمع. وتعد اللغة العربية ثالثة لغات العالم الحديث من حيث انتشارها، وسعة مناطقها كما تعد إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائقا لأمم المتحدة.

في العصور الحديثة تهيأت للغة عوامل جديدة للتطور والتقدم، فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم وأنشئ مجمع اللغة العربية وهي الآن اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة ولغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية. كما أنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية وهي كذلك لغة الصحافة والإذاعية والقصاء والتأليف في البلاد العربية. كل هذا ساعد على تطور اللغة العربية ونهوضها. وهي اليوم اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية.

ب. اللغة العربية :أصلها و نشأتها وخصائصها

اللغة العربية هي إحدى اللغات المنسوبة إلى سام بن نوح معتمدا على جدول أنساب النبي نوح المذكور في التوراة. ومن هذه اللغات السامية هي البابلية و الآشورية و العبارية و الآرامية (ومنها السريانية) و الكنعانية والحبشية. ويختلف المؤخرون في موطن اللغات السامية الأول اختلافهم في موطن الأمم السامية الأول و يميل جمهورهم إلى أن مهد هذه الأمم كان في أرض بابل في العراق ومن انتشروا في شتى الأنحاء. وكذلك يختلفون في أي هذه اللغات أقرب إلى السامية الأم. ويرى بعض المستشرقين أنها العربية. وربما كان لانعزال الأمة العربية في جزيرتها التي تحف بها الصحارى والبحار مايقوي هذالرأي. (الركابي،١٩٩٦: ١٤)

وقد نشأت اللغة العربية كما نشأت سائر اللغات التي عرفتها أمم العالم. من طريق الإشارة ومحاكاة أصوات الطبيعة والحيوان ثم عملت فيها عوامل النمو والتطور حتى نضجت واكتملت. وقد عرض لغويو العرب الأقدمون إلى نشأة اللغة العربية وافترقوا في ذلك مذهبين: أولهما يقول بأن اللغة توفيق وإلهام من الله. ولأصحاب هذا المذهب أدلة يحتجون بها منها قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها" (سورة البقرة، ٢ :٣١). فالأسماء عندهم معناها اللغة ومنها قوله تعالى أيضا " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم" (سورة الروم، ٣٠: ٢٢) ومنها أنها لو كانت اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بها إلى اصطلاح آخر يبين المراد منها فنقع في الدور.

المذهب الثاني يقول : إن اللغة العربية يقول إن اللغة اصطلاح وتواطؤ. وفي كتاب الخصائص لابن جني كلام بهذا الصدد يقول في

أول:"هذا موضوع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا حي و توفيق وذلك بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره وليستغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين. إلا أن ابن جني كان متأرجحا بين القول بالتوفيق والقول بالاصطلاح. وفي ثنايا كلامه يسير إلى رأي ثالث يتفق مع أقوال علماء اللغات اليوم فيقول: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها هو من الأصوات المسموعة كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء وشحيج الحمارونعيق الغراب وصهيل الرس ونزيب الظبي ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات فيما بعد.

وهذا هو رأي لغويو العرب القدامى في نشأة اللغة العربية. وأبحاث علماء اللغات اليوم انتهت إلى أن اللغة كائن حي خاضع لقوانين النشوء والنمو، فهي ليست توفيقا ووحيا كما أنها ليست اصطلاحا وتواطؤا بالمعنى الذي فهمه ابن جنى وأصحابه، وإنما هي اصطلاح طبيعي ينشأ عن محاكاة أصوات الطبيعة والحيوان، فإذا ما نشأت اللغة تضافرت عوامل شتى لنموها وتطورها حتى تبلغ مرحلة النضج، وقد لا تكون البيئة ملائمة لحياة اللغة من اللغات فيؤول أمرها إلى الاندثار والانقراض. (الركابي،١٩٩٦: ١٥)

وكانت للغة العربية خصائص عامة و هي:

١. لغةٌ اشتقاق: إن ظاهرة الإشتقاق أكثر وضوحا في العربية. والإشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول (جذر) وإنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال. وبعضها أسماء وبعضها صفات. ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات.

٢. لُغةٌ غنيةٌ بأصواتها : يقول العقاد رحمه الله في ذلك"ليست الأبجدية العربية أو فر عددا من الأبجديات في اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو اللغات السامية ، فإن اللغة الرسمية مثلا يبلغ عدد حروفها خمسة وثلاثين حرفا ، وقد تزيد ببعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية عنها. ولكنها على هذه الزيادة في حروفها لا تبلغ مبلغ اللغة العربية في الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية لأن كثيرا

من هذه الحروف الزائدة إنما هو حركات مختلفة لحروف واحد أو هو حرف واحد من مخرج صوتي واحد تتغير قوة الضغط علسه على حد قول عباس محمود العقاد.

٣. لغة صيغٍ : بناء الصيغ مع الأشتقاق أساسان لتوليد المفردات وإثراء اللغة. وسقصد ببنناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.

٤. لغةٌ تصريف: وفي العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل. فكلمة "ميزان" كان حقها أن تكون "موزان" فتغيرت وصارت "ميزان" تجنبا للثقل.

٥. لغةٌ إعراب: الإعراب أساس المعنى. ويقصد بالإعراب أن اللغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها. وهذا مما يساعد على دقة الفهم.

٦. لغةٌ غنيةٌ في التعبير: يقصد يذلك تزايد مترادفاتها كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به..إلخ.

٧. لغة متنوعة بأساليب الجمل: إن العربية ذات أنماط مختلفة للجملة. فهناك الجملة الإسمية الدعائية. وغير ذلك من أنماط الجمل التي تتميز العربية بسعتها.

٨. لغة تتميز بظاهرة النقل: تتميز اللغة العربية بظاهرة النقل بالنسبة لوظائف المفردات والجمل. فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغة ثم يعبر عنه بصيغة أخرى.

٩. لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزنمية النحوية: إن الزمن النحوية يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة. فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال وكذلك بعض الحروف الخاصة بتعبيرات الزمن.

١٠. لغة تراجمها العامية: تشترك لغات العالم في هذه الظاهرة (طعيمة،١٩٨٩ : ٣٦)

ومن خصائصها أيضا الإيجاز والعرب أقدر على هذا النوع من البيان من غيرهم من الأمم التى لا تخلو بلاغتها من شيئ منه. وقد تصل العبارة من القصر إلى حد الإيماء والإشارة مع اشتمالها على المعنى ووفائها بالغرض كالمثل والحكمة وقلما تكون لغة من لغات

العالم كالعربية في هذين. اللغة العربية قد مرت بأطوار مختلفة وبلهجات عدة، فكانت هناك لغة عرب الشمال أي لغة عدنان، وكانت هناك لغة عرب الجنوب أي لغة قحطان، وكانت هناك اللهجات العربية المتعددة ثم أخذت هذه اللهجات تتقارب وتتوحد بتأثير اجتماع العرب في مكة واجتماعهم في الأسواق والمواسم، حتى جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم بلغة قريش فتمت بنزوله سيطرة لغة الشماليين و قريش خاصة، على سائر اللهجات العربية التى أخذت بالانفراض. والقرآن الكريم هو الذي ضم شتات اللهجات العربية في لغة قريش وهو الذي صان اللغة العربية ووحده ولا تزال اللغة العرب حتى اليوم ثابتة مشرقة بفضل القرآن الكريم.

ج. خلود اللغة العربية

اللغة العربية فرع من فصيلة اللغات السامية وقد كتب لها الخلود بسبب نزول القرآن بها، قال تعالى: (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين*على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين). (الشعراء:١٩٢-١٩٥)، ولذلك انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم، فهي اللغة التعبدية للمسلمين في جميع بقاع العالم.

إن اللغة العربية من الدين الإسلامي لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها وهما من تفاعلها ظلت كشجرة خضراء ممتدة الأغصان وارفة الظلال طيبة الأكل فهي لا تدين للإسلام بانتشار فحسب ولكنها تدين له كذلك بكل عواملها الأصلية التي نشأت أساسا لخدمة كتاب الإسلام. وإذا كان القرآن الكريم بنزولها بلغة فريش قد استطاع أيضا أن يوحد لهجات القبائل العربية وحملها معه إلى مختلف الأقطار المفتوحة واستطاع أيضا أن يحفظها من صروف الزمان وسيظل يحفظها إلى آخر الدهر، فإنه – بالإضافة إلى كل ذلك- قد تمكن من إرساد الدعائم والأسس جمعت المسلمين قاطة من مشارق الأرض ومغاربها على وحدة التعبير والكتابة بالفصحى بل وجمعتهم أيضا على وحدة الفكر بفضله أصبحت الأمة الأسلامية أمة واحدة لا فرق في ذلك بين أبيض و أسود. يلاحظ هذا الواقع المستشرق الألماني بروكلمان أستاذ اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملكية ليدن حيث يقول: " بفضل القرآن بلغة العربية ومن الاتساع مدى لا يكاد تعرفه أية لغة من لغات الدنيا

والمسلمون جميعا يؤنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوها في صلواتهم وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى.

وهكذا مع نزول القرآن بهذه اللغة العربية ارتفع شأنها وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين بل وفي العالم الأجمع، كما أن لها فضلا كبيرا على نشر حضارة الفكر الاسلامي وتقدم العلوم والفنون والآداب لمختلفة لأجل القرآن ظهرت علوم القرآن كلها كما ظهرت علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة التي كانت أساسا لتفسير نصوص القرآن وفهمها. ومن أجله أيضا ظهرت علوم منهجية، وتقدمت علوم كثيرة واستحدثت أخرى تطبيقا لتعليم القرآن. ولكن علم وفن من هذه العلوم والفنون رجاله وعلماؤه ليس هنا مجال ذكرهم. وكل ما في الأمر ظلت تلك العلوم وستظل انجازا رائعا للعقلية الإسلامية، دينية في الدوافع ، لغوية في العرض والمادة والمادة، علمية في المظهر ومنطيقية في المنهج.(دحية مسقان، ٢٠٠٥: ٦)

د. كائن اللغة العربية في العالم

إن العربية هي المظهر اللغوي لكتاب المسلمين القرآن الكريم. ولقد أنشأ هذا بين اللغة العربية والأسلام صلات يعز حصرها ويصعب تعدادها كما جعل هذا من تعلم العربية وتعليمها واجبين لا يسقطان عن مسلم. منذ العصور الوسطى اللغة العربية تتمتع بعالمية جعلت منها احدى لغات العالم العظمى على نفس المستوى الذي حظيت به كل من اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية ولا يعزى هذا إلى عدد متكلميها فحسب، بل أيضا إلى المكانة التي تشغلها في التاريخ والدور الذي لعبته فيه.

إن اللعربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثرفتراته ظلاما. لقد استوعبت العربية بجدارة كلا من التراثين العربي والإسلامي وتشتغل اللغة العربية مركزا جغرافيا مهما في العالم، ولها تاريخ طويل متصل، يصل إلى ستمائة وألف سنة على الأقل: لغة حديث وأدب وعلم ، أدت مهمتها عبر عصورها التاريخية ومازالت تعطى بمقدار ما يعطيها أهلها من اهتمام و عناية وتتراجع بمقدار تراجع أهلها عن مجال العلم والحضارة. وللعالمية التي اشار إليها أنور شحنة مظاهر كثيرة. لعل من

أهم مظاهرها انتشارها في عدد كبير من دول العالم حيث كانت لغة العالم الاسلامي من تخوم الصين إلى سواحل المغرب وشبه جزيرة إبييريا. ومن سواحل البحر الأسود ومشارف جنوب أوربا إلى سواحل المحيط الهندي وأواسط إفريقيا. ومن مظاهر عالميتها أيضا تأثيرها الكبير في عدد كبير من اللغات وهو تأثير يتعدى المفردات إلى الصيغ والدلالات. بل يتعدى هذا كله إلى الدرجة التي جعلت بعض اللغات تتخذ شكلها من الحروف العربي. ولقد اللغة العربية لغة العلوم في العصور الوسطى حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في الطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها. (طعيمة، ١٩٨٩: ٣٣)

أصبحمت اللغة العربية لغة رسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة و في المحافل والمؤتمرات والمنظمات الدولية. شأنها في ذلك شأن الإنجليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات العامة. وقد أصبحت بالفعل لغة رسمية في اليونسكو و في هيئة التغذية والزراعة وهي هيئة عالمية على غرار منظمات اليونسكو.(السمان، ١٩٨٣:٢٢) ولذلك اللغة العربية جديرة بأن تعلم ترجع إلى عدة مئثرات التالية:

١. الأثر الديني.

إن بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ترابطا عضويا وثيقا لا يماثله ترابط آخر في أي مجتمع من المجتمعات الأخرى القديمة والمعاصرة، فإنها لغة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع الدنيا ولغة كتابه المبين، بها يؤدي المسلمون صلاتهم ويتلون كتاب ربهم وأحاديث نبيهم ويلبون في حجهم ويتضرعون في دعائهم.

كانت العربية لغة القرآن الكريم ، وهو مهيمن على ما سواه من الكتب الأخرى , وهذا يقتضي أن تكون لغته مهيمنة على ما سواها من اللغات الأخرى . وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين أرسله الله للبشرية جمعاء ، واختار الله له اللغة العربية ، وهذا يعني صلاحيتها لأن تكون لغة البشرية جمعاء ، ينبغي أن ندرك أبعاد هذه المسألة . قال تعالى : ((إنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين))(الشعراء/١٩٣ـ ١٩٥) فلما وصفها الله بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنها ، وهذا وسام شرف وتاج كلل الله به مفرق العربية ، خصوصاً حين ناط الله بها كلامه المنزل ، قال تعالى :-((إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون))(الزخرف/ ٣)

وقال تعالى :- ((كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون)) " فصلت /٣" . وقال ((قرآناً عربياً غير ذي عوج)) (الزمر/٢٨) ومن هنا قال حافظ على لسان العربية :-

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضقت عن آي به و عظات

فهو يشير إلى الطاقات الهائلة والمخزون الضخم الذي تمتلكه العربية التي وسعت هذا القرآن بكل أبعاده و آفاقه . إنها لغة الخلود حيث لا يمكن أن تزول عن الأرض إلا أن يزول هذا الكتاب المنزّل ،، وقد تكفل الله بحفظها ضمنياً في قوله : ((إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون)) " الحجر/٩" .

ومن الطريف ما ذكره محمد الخضر حسين : ((كتب " جون فرن" قصة خيالية بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا أو يدنوا من وسطها ، ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدا لهم هنالك أن يتركوا أثراً يدل على مبلغ رحلتهم فنقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية ، ولما سئل جون فرن عن اختياره للغة العربية , قال انها : لغة المستقبل , ولاشك أنه يموت غيرها , وتبقى حية حتى يرفع القرآن نفسه). (محمد الخضر حسين،١٢:١٩٨٣)

صحيح أن المسلمين من غير العرب يستطيعون الاتصال بالقرآن الكريم من خلال الترجمة إلا أنه من الصحيح أيضا أن القرآن الكريم قرآن بلفظه ونصه. إن إعجاز القرآن اللغوي يجعل من ترجمة ألفاظه أمرا يستحيل على أي إنسان. وما هذه الترجمات التي يزخر العالم بها إلا محاولات لنقل أفكاره ومعانيه لا ألفاظه وأساليبه. لهذا كانت العربية لغة أولى تالية للغات القومية في كثير من البلاد المسلمة.

٢. الأثر الحضاري.

اللغة العربية هي الوعاء الذي يجمع تراث العرب الفكري والحضاري، فهي لغة البلاغة والفصاحة ولأثرها الحضاري جاء القرآن معجزا في لغته ليتحدى أصحاب اللغة العربية في لغة تفوقوا فيها. وقد استوعبت العربية الكثير من الألفاظ التي دخلتها من اللغات الأخرى و أخضعتها لها فأصبحت بحق لغة الحضارة والتقدم.

لقدأثبت التحليل العلمي لكثير من اللغات أن اللغة تتصف دائما بالكمال قدرتها على مواكبة التطور الحضاري بما تستحدثه من

رمـوز تعبـر عـن كافـة أوجـه التطـور الاقتصـادي والتقنـي والفنـي والاجتماعي. في مطلع العصر الحديث قامت حركة تهدف إلى إحياء الماضي العظيم من حضارة هذه الأمة وثقافتها. كما أعلنت عن بداية بعث لغوي جديد شامل. فاشتدت العناية بالبحث اللغوي والبحث مسائل الاستعمال اللغوي وصواب التعبير العربي. وكانت النتيجة الكثير من المعاجم اللغوية والعلمية وايجاد ألفاظ كثيرة مناسبة للعدد الوفير من المدلولات لا سيما في دائرة الشؤون الهندسية والآلية والطبية والكيميائية وغيرها مما أنشأته الحضارة الحديثة. وإذا كانت العربية قد قامت فيما مضى كما يقول يوهان فك رمزا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والحضارة ، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فإنها ستحتفظ بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة الحضارة الإسلامية مابقيت هناك حضارة الإسلام.(يوهان فك، ١٩٥٠: ٢٣٤)

وكذا، تعتبر اللغة العربية لغة الحضارة العاصرة وكانت لها مميزات كثيرة. وقد غنت اللغة العربية المفردات على إطار تحليل تطور اللغة العربية الذى تأثرها استمرارا الحضارة المجملة. وتعرف اللغة العربية العاصرة بالطريقتين هما الطريقة الدلالية و الطريقة الصرفية . الطريقة الأولى تقوم بتعصير اللغة بالنظر إلى طرفي المعني والطريقة الثانية تفضل شكل الكلمة.

في مرحلة الدلالة، اللغة العربة كانت لها بعض الطرق لدخول الأفكار أو المعاني من خارجها، منها:

أ) تجديد استعمال الاصطلاحات القديمة . ككلمة "سيارة" فر الزمان الماضي بمعني kafilah Unta و في الزمان الحاضر بمعنى mobil. استمعال المعنى الجديد لا يأثر استعمال المعنى القديم إذا يحتاج.

ب) استعمال المعنى المجازي. يستخدم المعنى المجازي لتطوير صندوق مفردات اللغة في مقابلة العلوم والأفكار. ككلمة " هاتف" الآن بمعنى telepon، الأصل بمعنى الصوت المسموع الذي لا يعرف مصدره. "البرق" الآن بمعنى telegraf، الأصل بمعنى kilat. " البريد" الآن بمعنى pos، الأصل بمعنى الطير المستخدم لارسال الخبر.

ج)ترجمة الاصطلاحات الغريبة بترجمة الكلمة أو ترجمة اللغة العربية بماكانت "ترجمة الكلمة" كالاصطلاح "وكالة الأنباء" الترجمة من

"*News Agency* " والاصطلاح " منظمة الأمم المتحدة " الترجمة من " *United Nation Organization* "

أما تجديد اللغة العربية بتغير شكل الكلمة أو بالصرفية وهي:

د) الاشتقاق. كاد كل الكلمة في اللغة العربية تصدر من الأوزان كانت تدل على المعنى الخاصة نحو وزن "فعالة" تدل على الأعمال مثال التجارة والصناعة والزراعة وغير ذلك.

هـ) استخدام النحت. النّحت هو أن تعمد إلى كلمتين أو ثلاث، أو إلى جملة فتؤلّف من بعض حروفها كلمة جديدة تكون دلالتها موافقة لدلالة ما أُخذت منه. نحو "البسملة" النحت من بسم الله الرحمن الرحيم. و "الحمدلة" النحت من الحمد لله رب العالمين و"سْبَحَلَ" و"حوقل" مِن سبحان الله و لا حول ولا قوة إلا بالله. (بحر الدين،٢٠٠٩: ١٢٣) وأمّا في العصر الحديث فالظاهر أن استعمال النّحت في العربية الفصيحة يعود إلى تأثّرها بأساليب التعبير في اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، ولفظ "متشائل" – نحتاً من "متفائل" و"متشائم"– في عنوان إحدى المسرحيات وكذلك لفظ "جبّاعة" (من:جبّة ودرّاعة) (هزيم:ص.١١)

و) تغريب الكلمات الغريبة نحو الكرسي و القناطير.

إذا تعصير اللغة العربية بالطرق المختلفة تجعل اللغة العربية تكون في عملية مستمرة على التجديد والتطور بحسب حوائج الزمان المعاصر. وهذا يدل على أن اللغة العربية لغة مرنة ولها قوة الدخلية. (لطفي، ٢٠٠٥: ٧)

ز) ترجمة السوابق (**prefixes**)، التعريب: ترجمة ما يليها: والمقابل لمعظم هذه السوابق ظروف في العربية، ومنها: pre- "قبل" ← قَبْ ، نحو: Prehistoric قَبْتاريخيّ ؛ و: super- و: hyper- و: ultra- وكلّها بمعنى "فوق" ←فَوْ ، نحو: supernatural فَوْطبيعيّ ، و: hypergeometric فَوْهندسيّ ، و: ultraviolet فَوْبنفسجيّ ؛ و:sub- و: under و infra- وثلاثتها بمعنى "تحت، دون" ←تَحْ لِدُوْ ، نحو: subaverage تَحْمُعَدّليّ أو:دُومتوسطيّ ، و: undersea تَحْبَحْريّ ، و: infrared rays الأشعة الدُّوحمراء؛ و: semi- لِنِصْ" ←شِبْ ، نحو: semisolid شِبْصُلْب؛ و: circum- لِحَوْل" ←حَوْ ، نحو: circumsolar

حَوْشمسيّ؛ و: inter- "بين" ← بَيْـ، نحو: interdental بَيْسِنيّ أو: بَيْأسناني؛ و: extra- "خارج" ← خا، نحو: extracardial خاقلبيّ، و: mid- "منتصف، نصف" ← نِصْـ، نحو: middorsal نِصْظَهريّ (أي: واقع في منتصف الظَّهْر). ويُضاف إليها ثلاث أخريات، أولاها: di- ذات الأصل اليوناني الدّاخلة على الأسماء ومعناها 'اثنان، مرّتان"، وتختصر إلى ثِنْـ"، نحو: dichroic ثِنْلونيّ، و: digastric ثِنْبَطنيّ (أي: ذو بطنين، أو: مزدوج البطن)؛ والثانية: tri- وهي كالتي سبقتها أصلاً وعملاً، ومعناها 'ثلاثة، ثلاثيّ"، وتُختصر إلى: ثِلـْ"، نحو trilateral ثِلْضلعيّ (أي: ثلاثيّ الأضلاع)، و: trimorphic ثِلْشكليّ (أي: مادّة ذات ثلاثة أشكال)؛ والأخيرة: de- ذات الأصل اللاتيني ومعناها "ينزع، يُزيل" وهي تدخل على الأفعال فتدلّ على ضدّ معانيها، نحو: magnetize يُمغنط؛ و: demagnetize يُزيل المغنطة. وطريقة النّحت المتّبعة هنا هي نقل هذه الأفعال إلى العربية ترجمةً أو تعريباً ثم نحت فعلٍ مؤلّفٍ من أحد الفعلين: "يزيل أو ينزع" بعد اختصارهما إلى "يُز" أو: "يُنز" ومن الفعل الأصلي قبل دخول de- عليه، نحو: demagnetize يُزَغْنط، و: dehydrogenate يُزهرج (أي: يزيل الهدرجة)، و: dehumidity يُزَرْطب (أي: يُزيل الرّطوبة)، و: decarbonize يُنزْكر (ينزع الكربون)، و: decarbonate يُنَزْكر (ينزع أكسيد الكربون)، و: decalcity يُنزكل (ينزع الكالسيوم). (هزيم: ١٢-١٣)

غ) المختصرات (**Abbriviations**): وهي الحروف التي يستعملها المؤلّفون والمترجمون والمفهرسون، اختصاراً للألفاظ التي يكثر ورودها في ما يصنّفون على النحو الذي نجده في المعجمات والموسوعات والفهارس تجنّباً لتكرارها. نحو: غ (غرام) و: كغ (كيلوغرام) و: م (متر) و: كم (كيلومتر) و: ل (لتر) وهلمّ جرّا. وثالثها: معرَّب وإن كانت أصوله المختصر منها غير معرَّبة، نحو: مبيد الحشرات دِدِتِ (DDT)، والمادة المتفجّرة: تي إن تي (TNT)، والموجة الإذاعية إف إم (FM)، وهيئة الإذاعة البريطانية: بي بي سي (BBC)، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية: سي آي إيه (CIA)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي: إف بي آي (FBI)، والقرص المضغوط

أو المدمج: سي دي (CD). (هزيم: ص.٢٠)

٣. الأثر القومي.

إن بين اللغة العربية وبين الوجود الغربي تلازما واضحا في الماضي والحاضر والمستقبل، ففي الماضي حفظت له وجوده الحضاري في مواجهة النكبات والغزوات وساعدته على أن يستأنف هذا الوجود بعد كل هجمة أو تعثر. (عليان، ١٩٩٢: ٣١-٣٣)

٤. المكانة الإقتصادية للعرب.

إن العرب الآن ينمون اقتصاديا بشكل سريع بفضل ما لديهم من ثروات نفطية ومعدنية مما يجعل لهم وزنا اقتصاديا كبيرا ووزنا سياسيا موازيا. وتتواكب أهمية اللغة مع الأهمية الإقتصادية والسياسية لأصحابها

٥. عدد متكلمي العربية.

إن العربية مستخدمة كلغة أولى في اثنتين وعشرين دولة عربية وتستخدم كلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية. وهذا يعني أن سبع دول العالم تتكلم العربية لغة أولى كما أن كثيرا من شعوب الدول الإسلامية لديها الاستعداد النفسي، بل وترحب بتعلم اللغة العربية لارتباط هذه اللغة بديانة هذه الشعوب. (الخولي، ١٩٨٦: ٢٠)

٦. اللغة العربية لغة علمية

اللغة العلمية فهي لا تعرف الغموض ولا تعترف به سبيلا إلى تحقيق أهدافها التعبيرية. وإذا كانت العربية قد عاشت قرونا طويلة لغة طبيعية إنسانية، بلغت قمة التعبير الأدبي، فإنها لم تقصر عن مجاراة الحاجة إلى التعبير العلمي. فقد عاشت العربية اللغة العلمية حين بدأت جهود الترجمة للعلوم المختلفة من الحضرات القديمة. كما عاشتها على يد مجموعة من العلماء المسلمين المبرزين في مختلف العلوم. وعلى أي حال فإن اللغة العلمية يجب أن تتسم بالسمات التالية:

أ) استخدام الألفاظ الحسية لا التجريدية.
ب) تفضيل الجملة القصيرة دون الطويلة.
ج) الاقتصار على الضروري من الألفاظ
د) تفضيل المألوف من الألفاظ
هـ) تفضيل الأفعال المتعدية

و) عدم الإسراف في الصفات.
ز) تفضيل البناء للمعلوم على البناء
ط) عدم استخدام الألفاظ التي لها أكثر من معنى لغموض دلالاتها.(مدكور، ١٩٩٧: ٥٢)

ولذلك كانت اللغة العربية من لغة العلم والثقافة. وإن العلم يتركز على اللغة كوسيلة اتصال، وإننا نوسع اللغة إذ نوسع المعرفة العلمية ولغة العلم هي لغة تواصل كما أنها أداة تصور العالم أيضا. وتعطي الصورة العلمية للعالم. ومن ثم فإن اتساع اللغة رهن باتساع النشاط المعرفي العلمي في المجتمع بعامة، هذا وإلا ظلت لغة العلم.

أساسا على السمات السابقة، لا شك أن اللغة العربية قادرة على انتاج الأساليب العلمية والمصطلحات. ففي طبيعة العربية مايقدرها على ذلك، فهي لغة الاشتقاق من الجذور وتغير الدلالات بتغير بنية الكلمات والنحت إلى آخره.

ومما لا شك فيه أن في اللغة العربية صعوبات لا يمكن تجاهلها، هناك صعوبات أصلية وهناك صعوبات طائرة. ولذلك ينبغي على مدرسي اللغة العربية حيال هذه الصعوبات. فإن التجارب التربوية والطرائق الحديثة كفيلة بتذليل الصعوبات وتيسير تعليم اللغة للأطفال و الشباب. أما زاحمة اللغة العامة فهي مشكلة اجتماعية عامة وعلى المدرسين أن يسهموا في تذليلها، ولا شك في أن محو الأمية وانتشار التعليم وجهود الإذاعة و الصحافة والتلفزيون والتزام اللغة الفصيحة في مجالات التدريس، كل ذلك يسهم في تخفيف وطأة اللغة العامية وجعلها ترتفع شيئا فشيئا إلى التعبير السليم.

هـ. أهية تعلم اللغة العربية

إن الخدمة للغة العربية تعني الخدمة للقرآن ولو من وجه بعيد . وإن السلف الصالح ما قصروا في خدمتها حيث جاهدوا بالجهد والمال والوقت لخدمة لغة القرآن , عكفوا على تعلمها لما لها من مكانة مقدسة في نفوسهم ,, غاروا عليها ، وغاروا على بيانها المعجز أن تدنسه عجمة الأعاجم ولوثة الإفرنج ... فقضوا سني حياتهم في تقعيدها وإشادة أركانها ورسم أوضاعها .

ولعل أقل ما نعمل أن ننشر هذه الكتب المخطوطة التي تقبع في متاحف العالم وأن ننفض عنها غبار الزمن ، حيث أن هناك حوالي

مليون مخطوطة عربية موزعة في كافة أرجاء العالم ((ففي تركيا ١٥٥أ لف مجلد / وروسيا ٤٠ ألف مجلد / والعراق والمغرب ٣٥ ألف مجلد / وتونس ٢٥ألف مجلد / وبريطانيا و سوريا ٢٠ أ لف مجلد / والولايات المتحدة ١٥ألف مجلد / والهند والسعودية ١٥ألف مجلد / يوغسلافيا فيها ١٤ ألف مجلد / فرنسا ٨٥٠٠ مجلد / اليمن ١٠ ألف مجلد / ايطاليا والفاتيكان ٧٥٠٠مجلد . تضاف إلى هذا بلدان تحتفظ بما يقارب ٧٥٠٠ مجلد ليصل الرقم إلى ما يقارب مليون مخطوطة عربية ناجية ما تزال موزعة في أرجاء الكرة الأرضية . (الأسعد :٤٦)

كذلك ينبغي إغناء المكتبة العامة بالمؤلفات التي تحث على كيفية تعلم العربية وتسهيل تعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها , بالإضافة إلى استغلال الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى أقصى حد ممكن لخدمة العربية .

إن من أكبر مصائب الأمة أن يكون تعليمها بغير لغتها , وتفكيرها بغير أدواتها , وقياس حاضرها يكون بمعايير وضوابط حضارية غريبة عنها ,, والحالة هذه من التخاذل والتكاسل والتبعيّة ، واجهت العربية مجموعة من التحديات والمصاعب وقفنا منها موقف المتفرج ، إن لم نكن شاركنا فيها من طرف خفي . وقد آن الأوان أن نفضح خطط الأعداء ونكشف عن نواياهم الخبيثة ونثبت للعالم أن هذه اللغة ثرية غنية باقية فنرعاها حق الرعاية ولا ندعها تتعرض للتقويض والانهيار والغزو اللغوي الشرس من الداخل والخارج.

ويرى كثير من العلماء أن الكلام بغير العربية لغير حاجة قد يورث النفاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية فانه يورث النفاق)) (أخرجه الحاكم في المستدرك) ؛ فلا نعجب إذا علمنا أن من العلماء من أوجب تعلم العربية وإتقانها ، قال عمر بن الخطاب : ((تعلموا العربية فإنها من دينكم , وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم)) , وكره الشافعي لمن يعرف العربية أن يتكلم بغيرها , و قال ابن تيمية : ((إن اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، لأن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بالعربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)), وقال ابن فارس : ((لذلك قلنا أن علم اللغة كالواجب على أهل العلم لئلا يحيدوا في تأليفهم أو فتياهم)). (الصاحبي:٥٥)

هكذا فعل سلفنا الصالح في خدمتهم للغة القرآن أحبوها حباً عظيماً , ووهبوا لها نفوسهم , فنقحوها ووضعوا قواعدها وأصلوا نحوها وصرفها حتى بلغت درجة الكمال والصفاء ، أما نحن عرب عصر التكنولوجيا والاختراقات الفضائية و الثورة المعلوماتية فقد فشا فينا التخاذل والتكاسل والتقاعس فكنا كقول أحدهم : فخلف من بعد السلف خلف تنكروا للغتهم واحتقروها ، ونظروا إليها نظرة ازدراء و اتهموها بالعجز والقصور وعدم صلاحيتها للعصر .

فاللغة العربية هي العروة الوثقى التى تجمع بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية. وبهذا الاعتبار فإن الوفاق العربي والتضامن الإسلامي لا بد أن يقوما على هذا الأساس المتين، لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية. ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية والعمل على تعلمها ونشرها وتعليمها.

هـ) الاختتام

اللغة العربية لها دور كثيرة في العالم التي لا تحصر على الدور في مجال الدين فحسب بل تتطور في كل مجال كالمجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي و المجال التربوي والمجال السياسي والمجال الحضاري. وتشتغل اللغة العربية مركزا جغرافيا مهما في العالم ولها تاريخ طويل متصل يصل إلى ستمائة وألف سنة على الأقل: لغة حديث و أدب وعلم وأدت مهمتها عبر عصورها التارخية ومازالت تعطي بمقدارها ما يعطيها أهلها من اهتمام وعناية وتتراجع بمقدار تراجع أهلها عم مجال العلم والحضارة. تكون اللغة العربية متطورة لاتباع تقدم الزمان الحديث. و للغة العربية عدة مؤثرات: الأثر الديني والأثر الحضاري و الأثر القومي و المكانة الإقتصادية للعرب و عدد متكلمي العربية ولذا اللغة العربية جديرة بأن تعلم.

المراجع

الخولى، محمد على.١٩٨٦ . *أساليب تدريس اللغة العربية*. الرياض: دار العلوم .

الركابي، جورت. ١٩٩٦. *طرق تدريس اللغة العربية*. دمشق:دار الفكر المعاصر.

السمان، محمود على.١٩٨٣ .*التوجيه في تدريس اللغة العربية* .القاهرة: دار المعارف.

المدكور،علي أحمد. ١٩٩٧. *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

بحر الدين، أوريل. ٢٠٠٩. فقه اللغة العربية :مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة. UIN Malang Press

حسين، محمد الخضر. ١٩٨٣. *القياس في اللغة العربية*. دار الحداثة.

عليان، أحمد فؤاد محمود.١٩٩٢. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

طعيمة، رشيد أحمد. ١٩٨٩. *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو-.

Lutfi, Muhammad. 2005. *Kedudukan Bahasa Arab di Era Modern,* Makalah diseminarkan pada *international seminar* "IMLA" di hotel Makassar, September 8-10,

هزيم، رفعت (رئيس قسم النقوش بجامعة اليرموك سابقاً ورئيس قسم اللغة العربيّة بجامعة تعز سابقاً)، مقالة:*النَّحْت في العربيّة قديماً وحديثاً* ،

يوهان فك. ١٩٥٠. *كتاب العربية*. القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي.

kainu al-lughah

ORIGINALITY REPORT

6%	4%	0%	2%
SIMILARITY INDEX	INTERNET SOURCES	PUBLICATIONS	STUDENT PAPERS

PRIMARY SOURCES

1	akhawaat.com Internet Source	2%
2	Submitted to Emirates College of Technology Student Paper	1%
3	library.iugaza.edu.ps Internet Source	<1%
4	www.univ-setif2.dz Internet Source	<1%
5	Submitted to TechKnowledge Student Paper	<1%
6	azu.edu.ly Internet Source	<1%
7	www.osaimy.com Internet Source	<1%
8	ahmedlaib.blogspot.com Internet Source	<1%
9	Submitted to London Metropolitan University Student Paper	<1%

10	Submitted to Universiti Sains Islam Malaysia Student Paper	<1%
11	www.scribd.com Internet Source	<1%

Exclude quotes	Off	Exclude matches	Off
Exclude bibliography	Off		